Converted by Tiff Combine - unregistered

شيء ما يقترب من الكوخ. فيهمس الجامايكي: «إنه ليس وحيداً. إنهم كثر». يغوص بيده في جيبه، ويسحب منها صافرةً يدسّها بين شفتيه. ينتظر بلا حراكٍ. تتململ المرأة فيسبّ الجامايكي فيما بين أسنانه. يراها وهي تتلوّى في موضعها هازّةً رأسها مثل ساعة جداريةٍ، محاولةً التحرّر من كمامتها. توقّف الضجيج: هل بلغ الرمل الذي يكتم وقع الأقدام؟ التفتت المرأة جهة اليسار وعيناها جاحظتان، مثل عينيّ دابّة الأغوانة المفلطحة. «رأتهم» تمتم الجامايكي. وضع رأس لسانه على الصافرة: المعدن قاطع. تتابع السيدة «مرسيديتاس» تحريك رأسها وتغمغم بقلقٍ. ترسل العنزة ثغاءً فيقرفص الجامايكي. وبعد ثوانٍ يرى ظلّاً يهبط فوق المرأة، وذراعا عاريةً تمتدّ إلى الكمامة. ينفخ بكل ما أعطي من قُوّةٍ، في ذات الوقت الذي يلقي بنفسه فيه بقفزةٍ واحدةٍ على القادم الجديد. يملأ الصفير الليل، كما لو كان حريقاً ويضيع وسط الشتائم التي تنطلق يميناً ويساراً، تتبعها خطىً متعجّلةٌ. سقط الرجلان فوق المرأة. الملازم الأول سريع: حين ينتصب الجامايكي، تشدّ إحدى يديه على شعر «نوما» وتشرع الأخرى المسدس قرب صدغه. وأربعة جنود مسلّحين بالبنادق، يحيطون بهما.

«عجّلوا! يصرخ الجامايكي بالجنود. الآخرون في الدغل. أسرعوا! سوف يهربون. عجّلوا!

ـ هدوءاً! يقول الملازم الأول. لا يحرف بصره عن «نوما». يحاول هذا، بركن العين، رؤية المسدس. يبدو عليه الهدوء. تنسدل يداه على جنبيه.

«يا رقيب «ليتوما»، قيّده».

يضع «ليتوما» بندقيته على الأرض ويفكّ الحبل الذي يحيط بحزامه.